Cultural Life in the Hejaz Vilayet in the Late Nineteenth Century: Mecca as a Case Study

Lecturer Dr. Zahraa Hameed Khalil
University of Basrah / College of Arts
E-mail: zahraa.hameed@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The Hejaz Vilayet in general, and Mecca in particular, witnessed significant cultural development during the nineteenth century owing to the region's religious importance. The Ottoman Empire accorded the Hejaz a prominent status and regarded it as one of its privileged provinces. Accordingly, numerous official and waqf-funded schools and libraries were established, most of which were religious and jurisprudential institutions located within the Grand Mosque. Most government schools provided primary education, alongside only one *Rushdiye* school, while no institutions of higher education, such as *Sultani* schools, institutes, or universities, existed. The study focuses on comparing the curricula taught in the schools of Mecca with those prescribed in the 1900 *Salname* of the Ottoman Ministry of Education.

Mecca was distinguished by its cultural richness, as its students came from various parts of the Islamic world, thereby contributing to considerable cultural diversity. This diversity was also reflected among the teaching staff, some of whom came from Dagestan and Crimea. Their presence was necessitated by the fact that beginning students were often unable to understand Arabic texts on grammar and morphology and therefore required instruction and explanation in their mother tongues, creating a need for foreign teachers.

Despite the presence of foreign students, no official boarding schools were established on the model of those in Istanbul. It is likely that privately endowed schools assumed responsibility for accommodating such students. Nor were there official schools for girls; formal schooling was restricted to boys. This suggests that girls' education during this period depended on the *khawaja* ("female teacher") in private *kuttab* schools for girls.

Objectives:

The study aims to shed light on the development of educational institutions in the Hejaz during the Ottoman period.

Methodology:

The study employs a quantitative approach, particularly an inductive-deductive method, to analyze the events recorded in historical documents relating to the period under investigation.

Keywords: Hejaz, Traditional Religious Schools, Modern Ottoman Schools, Salname, Education Administration, Tanzimat.

الحياة الثقافية في ولاية الحجاز في أواخر القرن التاسع عشر
"مكة المكرمة أنموذجاً "

المدرس الدكتور زهراء حميد خليل
جامعة البصرة / كلية الآداب
E-mail: zahraa.hameed@uobasrah.edu.iq

الملخص:

شهدت ولاية الحجاز عموما ومكة المكرمة خصوصا تطورا ثقافيا في القرن التاسع عشر لأهميتها الدينية، والتي أولتها الدولة العثمانية مكانة مرموقة وعدتها من الايالات الممتازة، فافتتحت العديد من المدارس والمكتبات الرسمية والوقفية والتي معظمها مدارس دينية فقهية في المسجد الحرام، ومعظم المدارس الحكومية كانت للدراسة الابتدائية ومدرسة رشدية واحدة فقط ولم تكن هناك مدارس التعليم العالي كالمدارس السلطانية أو المعاهد والجامعات. سيركز البحث على المقارنة بين مناهج التي تم تدريسها في مدارس مكة المكرمة وبين المناهج التي أقرتها سالنامه نظارة المعارف العثمانية في عام ١٩٠٠.

تميزت مكة بثرائها الثقافي كون طلابها من جميع أنحاء العالم الإسلامي، مما اكسبها تنوعا ثقافيا، الأمر الذي انعكس على المدرسين أيضا حيث نجد أن بعضهم من داغستان ومن القرم لأن الطلبة المبتدئين لا يفهمون نصوص النحو والصرف باللغة العربية ويحتاجون إلى من يوضح لهم بلغتهم الأم، مما أوجد الحاجة إلى مدرسين أجانب.

ولم تنشأ مدارس داخلية رسمية على غرار مدارس استانبول، بالرغم من وجود الطلاب الأجانب. والمرجح أن المدارس الوقفية الخاصة هي التي تكفلت بهم. ولم تكن فيها مدارس رسمية للبنات، وإنما مدارس للذكور فقط، وهذا يدل أن تعليم البنات في هذه الفترة اعتمد على الخوجة "المعلمة" في الكتاتيب الخاصة بالإناث.

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تطور المؤسسة التعليمية في الحجاز بالعهد العثماني.
المنهجية: استخدم الباحث الطريقة الكمية – خاصة المنهج الاستقرائي – الاستنتاجي لتحليل الأحداث التي أوردتها الوثائق التاريخية في السنوات قيد الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الحجاز، المدارس الدينية التقليدية، المدارس العثمانية الحديثة، السالنامه، ادارة المعارف، التنظيمات.

المقدمة:

كانت الحجاز تابعة لمماليك مصر، وان توجه العثمانيين اليها كان بطلب استغاثة بسبب الوجود البرتغالي في المنطقة من جهة، إذ بدأ الغزو البرتغالي لشرقي الجزيرة العربية في عام ١٥٠٦، وبسبب الخلاف العثماني– المملوكي بعد معركة جالديران في عام١٥١٤، وذلك لوقوف المماليك إلى جانب الدولة الصفوية في صراعها مع الدولة العثمانية، فتوجه السلطان سليم الاول(١٥١٤– ١٥٢٠) في عام ١٥١٦، إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر. وبعد ان احكم سيطرته عليها وقضى على الحكم المملوكي توجه إلى الحجاز، بيد ان وفد الحجاز برئاسة أبي بركات– شريف مكة – قد سبقة واعلن طاعته للسلطان سليم الأول، والأخير أقره على إمارة مكة المكرمة[١].

تعد مكة المكرمة العاصمة الدينية والسياسية لولاية الحجاز وخصص لها السلطان سليم الاول اوقافا في مدن عديدة إلى الحرم المكي، كما ارسل مائتي ألف من الذهب لتوزيعها هناك، بالإضافة لمخصصات الحجاز من خزينة ولاية مصر، واعفيت الحجاز من الضرائب التي كانت تفرض على الولايات العثمانية.

وكانت استانبول ترسل في كل عام إلى امارة مكة المكرمة خمسة وعشرين ألف قرش، بالإضافة إلى الصرة الهمايونية التي تحتوي على الهدايا وخمسة الاف قرش، كما زادت مخصصات امير مكة من عوائد كمارك جدة، ولا سيما بعد مشاركته في الحرب ضد البرتغاليين وصد عدوانهم في جدة في عام ١٥٤٢، كما ان مفتي مكة المكرمة زادت الدولة العثمانية راتبه تكريماً للحرم المكي الشريف[٢].

وكان في مكة مقر الحكومة ومحكمة شرعية ودائرة للتلغراف واربعون سبيلا، وحمامات، وسوقان، والعديد من الأوقاف[٣].

أثر الاصلاحات العثمانية في نشأة المؤسسات التعليمية في الولايات العثمانية:

إن نظام التعليم في الدولة العثمانية كان يعتمد بشكل اساسي على التعليم الديني أي (الكتاتيب) التي تقام في المساجد والتكايا والزوايا أو منزل الشيخ نفسه، يتعلم فيها الطالب القراءة والكتابة والحساب، واللغة العربية، والمعارف الدينية، واستمرت هذه الكتاتيب إلى القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من اتخاذ الدولة العثمانية اللغة التركية لغة رسمية، الا انها لم تحاول– في هذه المدة وحتى قيام الانقلاب العثماني– تغيير البنية اللغوية في الولايات العربية، فقد كان الهدف الديني هو الاساس لنظام التعليم في الكتاتيب[٤].

بدأت الاصلاحات التعليمية في عهد السلطان محمود الثاني(١٨٠٨ – ١٩٣٩ م)، فقد اصدر فرمان التعليم الالزامي في عامي(١٨٢٤ – ١٨٢٥)، واكد هذا المرسوم على التعليم الالزامي في المدارس التقليدية، لتعليم القرآن الكريم، وبذلك ألزم الأسر بتعليم ابنائهم حتى الوصول إلى سن البلوغ. كما ان السلطان محمود الثاني قام بتحديث المؤسسة العسكرية بعد ان قضى على الجيش الانكشاري في عام

١٨٢٦، وعمد إلى تحديث المدارس العسكرية، والتي كان من شروطها قبول الطلبة المتخرجين من مدارس القرآن الكريم، التي تكون مدة الدراسة فيها خمس سنوات(٥).

واجهت إصلاحات السلطان محمود الثاني معارضة من قبل معلمي المدارس التقليدية، إذ انتقدوها في خطبهم في المساجد خلال شهر رمضان المدارس الحديثة، واعترضوا على الزي الاوربي، الامر الذي اضطر السلطان إلى نفي عدد من المعلمين في عام ١٨٢٩(٦).

وفي عام ١٨٣٧، قدم مجلس الأمور النافعة – البلدية – إلى الصدارة العظمى لائحة لتحديث نظام التعليم في السلطنة، لعرضها على السلطان محمود الثاني، لاستحصال الموافقة عليها ونشرها في تقويم وقائع – الصحيفة الرسمية في الدولة العثمانية– التي اكدت على تعليم اللغات العربية، والفارسية، والفرنسية في المدارس العسكرية المهنية، فضلاً عن مقترحات لتطوير نظام المدارس التقليدية التي يكمل خريجوها دراستهم في المدارس المهنية العسكرية، وذلك بتدريس الألفباء والقرآن بأكمله، والكتابة الأدبية – الإنشاء – والخط، والمعاجم، والاخلاق، كما اكدت إلزامية التعليم، وبذلك جرت اتصالات بين دار شورى الباب العالي وديوان الاحكام العدلية، لغرض اجراء التعديلات على دراسة اللائحة، والتي تضمنت ان يجيد المدرسون في المدارس والمساجد الكبيرة النحو والصرف والخط واللغة التركية، وعليه يتم اختيار الطلبة المتفوقين في هذه المواد للدراسة في المدارس المهنية العسكرية، وتمت المصادقة عليها من قبل السلطان(٧).

كان لحركة الاصلاح العثماني التي عرفت بـ "التنظيمات" والتي امتدت بين سنوات(١٨٣٩ – ١٨٧٧)، اثرها في التعليم، التي بدأت بخط شريف كولخانه في عام ١٨٣٩، والذي تضمن إنشاء مدارس حكومية في الولايات أو في الوقت نفسه عمد مجلس المعارف برئاسة فؤاد باشا في عام ١٨٤٥، إلى تحديث مدارس القرآن الكريم التقليدية وإخراجها من إطارها الديني، وشهدت بدايات عقد الخمسينيات من القرن التاسع عشر حركة إنشاء مدارس جديدة في الولايات العثمانية(٨)، وإنشاء المدارس الرشدية، وتأسيس دار الفنون التي تدرس مختلف أنواع العلوم، والتي يتعين على كل من يريد العمل في الوظائف الكتابية الدراسة فيها، والتي يكون الدوام فيها على وجبتين واحدة صباحية، والاخرى مسائية(٩). وعليه تمت الموافقة على هذه المقترحات، وصدرت إرادة سنية بذلك، كما تقرر تأسيس مجلس معارف دائمي يكون مقرة في دائرة المجلس العالي للأحكام العدلية، وضم المجلس عضويته نقيب الاشراف. وأمين الدفتر، ومستشار وزارة الخارجية، وأحد كتاب المجلس العالي للأحكام العدلية، وتم تعيين كل من رئيس المجلس العالي رفعت باشا، ووزير الخارجية رشيد باشا ناظرين مشتركين لهذا المجلس، وعين نقيب الاشراف اسعد افندي ناظراً للمدارس العمومية "مكاتب عمومية ناظري"، معاوناً له، في عام ١٨٤٦، كما تم تعيين مدقق مكتب تحريرات الصدارة العظمى ومترجم الفارسية معاوناً له، وبعد عام تقرر تعيين الاخير ناظراً ، بسبب تعيين امين باشا مشيراً للفيلق الهمايوني في منطقة الروم ايلي، وتعيين اسعد افندي رئيساً لمجلس المعارف،

وتحولت النظارة إلى مديرية في عهد كمال افندي، الا انها بعد عام عادت التسمية القديمة لها، بعد ان نالت الامتحانات للطلبة في المدارس الرشدية رضى السلطان(١٠).

كان لكمال افندي– أصبح باشا فيما بعد– دور كبير في اصلاح المؤسسة التعليمية العثمانية، وذلك بإصلاح مدارس القرآن، الا ان نظارة الأوقاف لم توافق على التمويل لتنفيذ الإصلاح(١١).

وفي عام ١٨٥٦، أصدر السلطان عبد المجيد الاول مرسوم خط همايون في عام ١٨٥٦، بضغط دبلوماسي اوربي عقب انتهاء حرب القرم*(٨٥٣ – ١٨٥٦)، وتضمن هذا المرسوم الحق لجميع مواطني الدولة العثمانية بالتعلم في المدارس الرسمية(١٢)، فتم تعيين سامي باشا ناظراً لنظارة المعارف العمومية، فتألفت في مايس في عام ١٨٦١، هيأة معارف عمومية تتألف من لجنتين الأولى، لجنة مدارس المسلمين "مكاتب مسلمة قومسيوني" والاخرى لجنة المدارس الرشيدية والعالية "مكاتب رشدية وعالية قوميسيوني"، ومهمة اللجنة الأولى تدقيق الكتب التي تخص المذاهب الإسلامية، وتجتمع مرتين في الاسبوع، ومهمة اللجنة الثانية تسوية الأمور الخاصة بتعليم الطلبة العثمانيين في المدارس الرشدية والعالية، وتجتمع مرة واحدة في الاسبوع في دائرة المعارف، وكان اعضاؤها مدراء المدارس الحربية والبحرية والهندسة والطب، كما تأسست دائرة التأليف وترجمة الكتب المتعلقة بالفنون العامة في عام ١٨٦٦(١٣)، كما اصدرت في عام ١٨٦٩، لائحة نظام المعارف الذي تضمن تصنيف المدارس إلى مدارس رسمية، ومدارس غير رسمية، وانشاء مدارس رشدية ومهنية في مركز بعض الولايات، والتأكيد على التعليم الالزامي في المرحلة الابتدائية، وتحديث المدارس العسكرية وتأسيس المعاهد الطبية التي تولى التدريس فيها اساتذة اجانب، وحق الطوائف غير المسلمة في تأسيس مدارس خاصة بها(١٤).

وكان الدستور عام١٨٧٦، اثرة في ازدياد عدد المدارس في الدولة العثمانية، فقد نص على تأسيس مدارس عامة يتلقى فيها ابناء البلاد على اختلاف طوائفهم قواعد التربية الوطنية، الامر الذي دفع السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦– ١٩٠٩) إلى تأسيس المدارس الاعدادية المدنية، وحكر الوظائف على خريجي هذه المدارس، كما عمد إلى تشجيع الطلبة من خلال توزيع الهدايا القيمة على الخريجين الاوائل في كل عام(١٥). فأنشأ بذلك توازنا بين التعليم المدني والعسكري، فجعل التعليم الابتدائي والمتوسط على الطراز الغربي، كما أنشأ المدارس الاعدادية في الولايات كافة، وجعل تعليم اللغة الاجنبية الزامياً في المرحلة الاعدادية، وأنشأ دور المعلمين في بعض الولايات واسس مدارس للحقوق في بعض منها(١٦). وحدّث المناهج في المدارس التي اسسها السلطان عبد الحميد الاول في عام ١٨٥٩، التي تقوم بإعداد الموظفين المدنيين في دوائر الدولة، وسمح لطلبة الولايات بالدراسة فيها، وقدم لهم التسهيلات للإقامة داخل المدرسة على نفقة الدولة(١٧).

في عام١٨٨٢، ركزت نظارة المعارف جهودها على التعليم الابتدائي وبمرور الوقت تحولت المدارس التقليدية إلى مدارس ابتدائية على النظم الحديثة مع إعطاء الاولوية للولايات التي يشكل المسلمين فيها النسبة الاكبر من مجموع السكان(١٨).

ساهمت البعثات العلمية إلى اوربا في ظهور طبقة اجتماعية جديدة اطلق عليها "الشبيبة العثمانية" أي – العثمانيون الشباب– الذين شكلوا فيما بعد جمعية الاتحاد والترقي التي قاومت الانقلاب العثماني على السلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٩٠٩(١٩).

كان للنفوذ الاجنبي في الدولة العثمانية اثر كبير في سياستها التعليمية، فاتخذت الدول الاوربية من الامتيازات الاجنبية وسيلة لفرض انظمتها التعليمية، ولا سيما فرنسا التي لها حصة الاسد في معظم المعارف العثمانية، فقد قدمت لائحة مقترحات عن طريق جان فكتور دوري مستشارها التربوي في الباب العالي تتضمن(١٨٩) مادة في عام١٨٦٧، لتطوير نظام التعليم العثماني، مستغلة نفوذها المالي، لأن لفرنسا النصيب الاكبر من ديون الدولة العثمانية، ولا سيما في حرب القرم التي استنزفت ميزانية الدولة العثمانية، وبذلك تمكنت من جعل اللغة الفرنسية لغة التدريس في المدارس العسكرية العثمانية، والاستعانة بأساتذة فرنسيين للتدريس فيها(٢٠).

الجدير بالذكر ان اللغة الفرنسية هي اللغة الاجنبية في الدولة العثمانية ولغة البلاط العثماني، كما ان معاهدات الدولة العثمانية كانت تكتب نسخة منها باللغة الفرنسية، وتخصيص ضعف الساعات لتدريس اللغة الفرنسية في المدارس الاعدادية مقارنة باللغة الانكليزية في مادة اللغة الاجنبية.

إدارة المعارف في ولاية الحجاز:

ادى ازدياد عدد المدارس في الولايات، والألوية، والاقضية، إلى استحداث إدارة المعارف فيها.

وفي عام ١٨٩١، صدرت ارادة سنية بتأسيس ادارة المعارف في ولاية الحجاز، وان يكون الحاج سعيد افندي المعلم الاول للمدرسة الرشدية في المدينة المنورة مديراً لها، الا ان هذا الفرمان لم ينفذ، لقلة المؤسسات التعليمية في الحجاز، وبقيت ولاية الحجاز بدون ادارة للمعارف حتى عام ١٩٠٩، حيث صدر فرمان بوجوب اقامة ادارات للمعارف في مراكز بعض الولايات والالوية ومنها ولاية الحجاز، ثم غُيّر اسمها إلى "مديرية المعارف" واستمرت في عملها حتى عام١٩١٥، حيث صدر قرار بإلغائها، وتقرر ان يتولى مدير المدرسة الاعدادية في المدينة المنورة إدارة شؤون المعارف فيها اضافة على وظيفته مديرا للمدرسة(٢١).

قسمت المدارس في الدولة العثمانية بموجب إدارة المعارف الصادر في عام١٨٦٩ إلى خمس مراحل:

ـ المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات.

ـ المرحلة الرشدية ومدة الدراسة فيها اربع سنوات وتم تقليلها إلى ثلاث سنوات في مدارس العاصمة ومراكز الولايات والالوية في عام ١٨٩٣، في حين تم استثناء مدارس القرى من هذا القرار فبقيت مدة الدراسة فيها اربع سنوات.

ـ المرحلة الاعدادية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وادمجت في اواخر العهد العثماني المرحلتين الرشدية والاعدادية معاً فأصبحت مدة الدراسة في الاعدادية سبع سنوات ويكون الدوام صباحاً ومساء.

ـ المرحلة السلطانية وقسمت إلى شعبتين:

ـ القسم العالي: ويشمل شعبة الآداب وشبعة العلوم. ومدة الدراسة فيه ست سنوات.

ـ المرحلة العليا ويقصد بها الكليات(٢٢).

المرحلة الابتدائية:

تختلف المدارس الابتدائية في مراكز الولايات والالوية عن المدارس في القرى، من حيث مناهج الدراسة وسنوات الدراسة فيها، وتشمل المدارس الابتدائية المدارس التقليدية "الكتاتيب" والمدارس الابتدائية الحديثة "ابتدائي مكتبي". ويلتحق الطالب عندما يبلغ الخامسة من العمر "بالكتاب" ويقام له احتفال "احتفال امين الاي" اي بدأ البسملة، وغالبية المعلمين فيها من الوعاظ، وتكون للذكور واخرى للإناث أو مختلطة في القرى وتدرس فيها معلمات حافظات للقرآن الكريم، بينما يلتحق الطالب للتسجيل في المدرسة الابتدائية عندما يبلغ عمر السادسة للذكور، والاناث في عمر السابعة، بيد ان مدارس القرى تسمح بالالتحاق بها إلى عمر العاشرة للذكور، والحادية عشرة للإناث(٢٣).

الجدول(١): مناهج المرحلة الابتدائية في العاصمة والولايات وفق ما ورد في سالنامه نظارة المعارف للسنة الثالثة ١٣١٨ هـ /١٩٠٠ م

المادة الدراسية	عدد الساعات الدراسية الاسبوعية في السنة الاولى	عدد الساعات الدراسية الاسبوعية في السنة الثانية	عدد الساعات الدراسية الاسبوعية في السنة الثالثة
الالفبـاء	١٢	٠	٠
القرآن الكريم	١٢	٦	٥
التجويـد	٠	٢	٢
علم الحال (اساسيات قواعد الدين)	٢	٣	٣
الاخـلاق	٠	٢	٢
الصرف العثماني	٠	٠	٢
الامـلاء	٣	٣	٢
القـراءة	٣	٢	١
ملخص التاريخ العثماني	٠	٠	٢
مختصر الجغرافية العثمانية	٠	٠	٢
الحساب	١	٢	٢
حسن الخط	١	٢	١
المجموع	٢٢ (*)	٢٢	٢٤ (٢٤)

الجدول (٢): مناهج المرحلـــة الابتدائيـــــة في القـــرى

المادة الدراسية	عدد الساعات الدراسية الاسبوعية			
	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
الالفبـاء	١٢	٠	٠	٠
القرآن الكريم	١٢	٦	٦	٦
التجويـد	٠	٠	٢	٢
علم الحال	٠	٣	٣	٣
الامـلاء	٠	٢	٢	٠
القـراءة	٤	٣	٣	٥
الحساب	١	٢	٢	٢
الخـط	١	٢	١	١
المجمـوع	١٨	١٨	١٩	١٩ (٢٥)

الملاحظ من جداول مناهج المرحلة الابتدائية ان هناك تفاوتا كبيرا بين مناهج مدارس مركز الولايات والالوية ومدارس القرى من حيث عدد الساعات الدراسية وعدم تدريس العديد من المواد الدراسية في مدارس القرى، الامر الذي ادى إلى تفاوت المستوى العلمي للطلبة في نظام التعليم العثماني.

ـ المدارس الابتدائية في مكة المكرمة:

ـ المدارس التقليدية (الكتاتيب):

يطلق على هذه المدارس اسم "المدارس القرآنية" وتقام عادة في جوار المساجد أو في مبانٍ مستقلة يقوم بأنشائها السلاطين، وكبار رجال الدولة، أو تكون مدارس وقفية، أو خاصة ويعتمد تمويلها على الاهالي والاجور التي يدفعها الطلبة، وان غالبية المعلمين فيها من الوعاظ والفقهاء واحياناً تنص وقفية هذه المدارس ان يكون معلم الكتابة ممن يجيدون الخط، ولم يحدد سن معين لتخرج الطالب منها، الا انه كان ملزماً بختم القرآن الكريم.

وان مناهج التعليم فيها اقتصرت على تعليم القراءة، والكتابة وقواعد الدين الاساسية، والتجويد، والحساب، بالإضافة إلى بعض المعاجم المنظومة(الألفيات اللغوية) باللغة التركية[٢٦].

افتتحت اولى المدارس التقليدية في مكة المكرمة في العهد العثماني في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ – ١٥٦٦)، حيث أنشأ اربعة مدارس كبيرة للمذاهب الاربعة، وكان يدرس في كل مدرسة معلم ومعيد وخصص السلطان رواتب لهم، وبلغ عدد طلاب كل مدرسة خمسة عشر طالباً وخصص لهم أيضاً السلطان رواتب شهرية. وهذه المدارس هي:

١ – المدرسة المالكية: وهي أكبر المدارس، وعين لها القاضي حسين بن أبي بكر بن الحسيني – وهو ناظر الحرم المكي– مدرساً لها.

٢ – المدرسة الحنفية:وعين لها المفتي الشيخ القطبي المكي– وهو من مؤرخي مكة المكرمة – وتُدرس فيها علوم التفسير والاصول[٢٧].

٣ – المدرسة الشافعية: وعين لها عبد العزيز الزمزمي – وهو من علماء الشافعية – ويدرس فيها الفقه الشافعي.

٤ – المدرسة الحنبلية: واتخذت داراً للحديث وذلك بسبب عدم وجود اي عالم حنبلي يدرس فيها، وعين لها معين بن آصف خان، مدرساً لها وكانت تدرس الكتب الشريفة الستة فيها.

والجدير بالذكر ان هذه المدارس لم تستمر إلى نهاية العهد العثماني، فالمدرسة الاولى اصبحت داراً للقضاء، والمدارس الاخرى تم الاستيلاء عليها، واغلقت إلى ان قام يكن احمد باشا –امير مكة – بتخصيص هذه المدارس اقامة للطلبة المسلمين الوافدين من الخارج، بيد ان هذه المدارس في اواخر العهد العثماني باتت جميعها مدارس للمذهب الحنفي[٢٨].

٥ – المدرسة الصولتية: وتأسست في عام١٨٧٥، أسسها الشيخ محمد رحمة الله العثماني، وتراوح عدد طلابها بين(١٥٠ – ٢٠٠) طالب وكان عدد مدرسيها عشرة، وفي عام ١٩٠٧، افتتحت في المدرسة عدة اقسام وهي، التحضيرية، والابتدائية، والثانوية، والتكميلية (العليا)، وان مدة الدراسة في الاقسام الثلاثة الاولى اربع سنوات والقسم الاخير سنتان، واعتمدت في تغطية نفقاتها المالية على المساعدات الخيرية من مسلمي الهند، لذلك غلب عليها الطابع الهندي، كما ان عددا من مدرسيها كانوا من الهند، وكان يدرس فيها خمسة وعشرون مادة دراسية، منها القرآن الكريم، التجويد، علم التفسير والاصول والفقه الحنفي والشافعي، اصول الحديث، الاخلاق، التاريخ الاسلامي، الادب والبلاغة، المنطق، الحساب والجبر والهندسة وعلم المساحة، النحو والصرف والخط العربي، ويحق للمتخرجين من القسم العالي منها التدريس في الحرم المكي الشريف[٢٩].

بالإضافة إلى المدارس الدينية كان هناك العديد من المدرسين مرابطين في الحرم المكي الشريف، يعقدون حلقات الدرس حسب رغبة المدرس، وكانت الدولة العثمانية تمنحهم رواتب مقطوعة لتغطية نفقاتهم لاستمرار حلقات الدرس. وتم تقسيمهم حسب الأجور التي يتقاضونها وهم كالآتي:

ـ المدرسون الذين يتقاضون ٥٠٠ قرش سنوياً :

١ – سيد ابراهيم فرغني افندي
٢ – الشيخ احمد فرغني افندي
٣ – الشيخ محمد سعيد جان افندي
٤ – سيد محمد صالح زواوي افندي
٥ – اخسخوي زاده عبد الله افندي
٦ – الشيخ محمد علي بن صديق كمال افندي
٧ – امين مكتبة محمود افندي
٨ – محمد الداغستاني افندي
٩ – سيد جمال الليل افندي
١٠ – محمد سعدي افندي
١١ – الشيخ ابو بكر بسيوني افندي
١٢ – الشيخ سليمان النقشبندي

ـ المدرسون الذين يتقاضون ٤٠٠ قرش سنوياً

١ – الشيخ محمد حسب الله افندي
٢ – عبد الحميد الداغستاني افندي

٣ – الشيخ احمد ابو الخير افندي

٤ – الشيخ عبد القادر المشاط افندي

٥ – سيد عمر سفاف افندي

٦ – شيخ عباس مرداد افندي(*) (٣٠)

ـ المدرسون الذين رواتبهم ٣٠٠ قرش: (٣١)

١ – سيد ابو بكر مرغني افندي

٢ – الشيخ محمد بسيوني افندي

٣ – الشيخ احمد بن امين افندي

٤ – الشيخ عباس صديق افندي

٥ – الشيخ محمد سعيد افندي

٦ – سيد حسين فنتياني افندي

٧ – سيد محضار سقاف افندي

٨ – الشيخ هندي رحمة الله افندي

٩ – الشيخ عبد القادر خويكر افندي

١٠ – الشيخ مصطفى عفيفي افندي

١١ – سيد عمر شطا افندي

١٢ – الشيخ عبد الله زواوي

١٣ – الشيخ سليمان الفقيه افندي

١٤ – الشيخ محمد سعيد اديب افندي

١٥ – الشيخ موسى النقشبندي افندي

١٦ – سيد ابو بكر شطا افندي

١٧ – سيد علي مرغني افندي

١٨ – سيد مسالم عطاس افندي

١٩ – الشيخ محمد منصوري افندي

٢٠ – الشيخ عمر شامي افندي

٢١ – الشيخ حسين طيب افندي

٢٢ – السيد حسين عرب افندي

٢٣ – الشيخ محمد راضي افندي

٢٤ – الشيخ محمد ابو الريش افندي
٢٥ – الشيخ جعفر الداغستاني افندي
٢٦ – الشيخ محمد المنشاوي افندي.
٢٧ – الشيخ عبد الله الخضري افندي
٢٨ – الشيخ حسن القونلي افندي– نسبة إلى مدينة قونيا في تركيا –.
٢٩ – سيد احمد زواوي افندي

ـ المدرسون الذين يتقاضون ٢٠٠ قرش سنوياً :
١ – الشيخ صالح بن صديق كمال افندي
٢ – الشيخ عبد السلام قاضي افندي
٣ – سيد محمد افندي المكي الكتبي
٤ – الشيخ ابراهيم بن موسى افندي

ـ الملازمون للمدرسين (المعيدون):
١ – سيد سلطان افندي الداغستاني
٢ – الشيخ عبد الله افندي ابن مفتي المالكية
٣ – سيد محمد مهدي
٤ – سيد عقيل بن سيد قاسم افندي
٥ – الشيخ فرج غزاوي افندي
٦ – الشيخ محمد علي باخنشل افندي
٧ – الشيخ محمد صالح خليفة افندي
٨ – الشيخ محمد الكتاني
٩ – الشيخ علي افندي– مفتي الحنبلية –
١٠ – الشيخ عمر حجتي افندي
١١ – الشيخ عبد الرحمن جمال افندي
١٢ – الشيخ محمد نواب افندي
١٣ – الشيخ محمد عابدين الشيخ حسين افندي
١٤ – الشيخ احمد بن عبد الله فقيه افندي
١٥ – الشيخ ابراهيم التونسي
١٦ – الشيخ علي بن عبد الله رئيس افندي

١٧ – الشيخ عبد الله بن محمد العطا افندي
١٨ – سيد زين العابدين جمل الليل افندي
١٩ – محمد بدوي افندي
٢٠ – الشيخ اسماعيل نواب افندي
٢١ – سيد احمد بن عبد الله بافقيه
٢٢ – الشيخ عثمان راضي افندي
٢٣ – الشيخ محمد افندي– مفتي المالكية –
٢٤ – الشيخ محمد زرعة افندي
٢٥ – الشيخ محمد فردوس افندي
٢٦ – الشيخ ابراهيم الصباغ افندي
٢٧ – سيد محمد الغزالي افندي
٢٨ – الشيخ محمد ياسين افندي
٢٩ – الشيخ احمد الشجاع افندي
٣٠ – الشيخ محمد صالح افندي
٣١ – الشيخ عبد الرحمن افندي
٣٢ – سيد احمد بن سالم العطاس افندي
٣٣ – الشيخ حسن كاظم افندي
٣٤ – محمد امين بن محمد علي مرداد افندي
٣٥ – الشيخ احمد بن الشيخ علي نجار افندي
٣٦ – الشيخ عبد الوهاب البصراوي افندي[٣٢] (*)

استمرت هذه المدارس إلى أواخر العهد العثماني على الرغم من انشاء المدارس الرسمية في مكة المكرمة، ولا سيما ان لها مكانة دينية وكانت تدرس الدروس باللغة العربية، وكان المدرسون يترجمون مادة الكتاب للطلبة الاجانب، وان طلاب هذه المدارس يحصلون على اجازات علمية من اساتذتهم بعد تخرجهم تؤهلهم للتدريس في المدارس الدينية. والجدير بالذكر ان هذه المدارس كانت ذات طابع دولي لأن اغلب طلابها من الاجانب– وهم الحجاج الوافدون إلى مكة المكرمة – ويعود الفضل لهذه المدارس في نشر الدين الإسلامي وأحكامه وأصوله من خلال تعليم الطلبة الأجانب وحصولهم على الإجازة التي تمكنهم من التدريس في بلدانهم. كما ان الأساتذة في هذه المدارس كانوا على درجة من العلم باللغات لترجمة كتب الفقه والحديث للطلاب من غير العرب، ولا سيما ان بعض الاساتذة فيها هم من غير العرب الذين درسوا فيها وتخرجوا ولم يعودوا لبلدانهم وجاوروا الحرم المكي الشريف.

ـ المدارس الابتدائية في مكة المكرمة:

المدرسة الداوديــة: أنشأها والي مصر داود باشا بن عبد الرحمن(١٥٣٨– ١٥٥٤)، وتقع بين بابي العمرة وابراهيم وهي ملاصقة للحرم المكي الشريف، لم يحدد تاريخ إنشائها الا ان تاريخ وقفية المدرسة يعود إلى عام ١٥٤٩، واستمرت اربع سنوات ثم توقفت عن التدريس باستثناء تكية للتصوف فيها بقيت مستمرة على وفق ما ورد في الوقفية، وكانت تعقد بها حلقات علمية للمناظرة بين العلماء، وبما انها مدرسة وقفية اشترطت الوقفية ان يكون مدير المدرسة حنفي المذهب وان يكون دوامها صباحيا، وبعد الظهر يلتحق الطالب بحلقة التصوف، وتكون عطلتها يوم الثلاثاء بالإضافة إلى العطل الدينية اليوم الاول من عيد الفطر وستة ايام من شهر ذي الحجة تبدأ من اليوم الثامن[٣٣]. وعلى الرغم من انها مدرسة وقفية الا ان الدولة العثمانية أعادت فتحها في عام ١٨٥٩ وجعلتها مدرسة رسمية وعين لها زكريا افندي الداغستاني بناء على إفادة حسن افندي المدرس بالمدرسة المذكورة[٣٤].

مدرسة تعليم الخط: تأسست هذه المدرسة في عام ١٨٥٦، وتم تعيين الشيخ محمود وهبي افندي زادة – رئيس المعماريين في مكة المكرمة– مديراً للمدرسة وبراتب قدره مائتان وخمسون قرش شهرياً ، وهي مختصة بتعليم الذكور فن الخط، مما يدل على اهمية الخط لدى الدولة العثمانية، والجدير بالذكر ان هذه المدرسة لم يكن لها مبنى محدد بل كانت تستأجر بناية، الامر الذي دفع الشيخ ان يكتب للسلطان بإيجاد مبنى للمدرسة، أو دفع ايجار المدرسة وقدرة ألف وخمسمائة قرش سنوياً ، وصدرت إرادة سنية بالموافقة على منح مبلغ الايجار للمدرسة، كما صدر فرمان بضرورة تخصيص مكان لها في مكتبة مكة المكرمة[٣٥].

المدرسة المجيديــة: انتشرت المدارس المجيدية في الولايات العثمانية وسميت المجيدية نسبة للسلطان عبد المجيد الاول الذي قرر إنشاء مدارس في الولايات العثمانية، ومنها مكة المكرمة، بيد ان المدرسة لم يكتمل بناؤها، مما استدعى بيان الامر للسلطان وسبب ذلك، والجدير بالذكر ان غالبية مدارس مكة المكرمة قريبة من الحرم المكي، وبسبب انشغالهم في الحفاظ على المكتبة بالحرم المكي من السيول والفيضانات وتلف العديد من الكتب.

تأجل إكمال بناء المدرسة التي افتتحت في عام ١٨٦٢، وهي مخصصة للذكور[٣٦]. بيد ان المدرسة لم تستمر وتم اغلاقها، الامر الذي دفع والي الحجاز في عام ١٨٨١، إلى الاقتراح على السلطان بتحويلها إلى ثكنة عسكرية لاستراحة الجند وخاصة ان القصر الواقع في الجيادية يحتاج إلى ترميم قدرة اربعة الاف قرش بالإضافة إلى الايجار السنوي، وان موقع المدرسة المجيدية في باب الوداع مناسب للثكنة العسكرية[٣٧].

وبلغ مجموع المدارس الابتدائية في مكة المكرمة في عام ١٨٨٣، ثلاثة وثلاثين مدرسة للذكور، ضمت ألفا ومائة وخمسين طالباً ، توزعت على انحاء مكة المكرمة وهي كالآتي:

الجدول (٣): المدارس الابتدائية في مكة المكرمة

عدد المدارس	اسم المحلة
٤	سوق الليل
٥	قرارة
٣	قشابية
٥	شعب عامر
١	نقا
١	سليمانية
١	مسفلة وجياد
٤	شبكية
٣	حارة الباب
٦	شامية [٣٨]

ان المدارس الابتدائية في مكة المكرمة لم تكن بمستوى مدارس الولايات والالوية في الدولة العثمانية، فقد اقتصرت على تعليم القراءة والكتابة والعلوم الاسلامية بشكل خاص بالمقارنة مع مناهج مدارس العاصمة والولايات، وربما يعود ذلك لمكانة مكة الدينية فاقتصرت بالأساس على العلوم الدينية بالغالب، اضافة إلى ان اغلب الاوقاف كانت مساجد أو سبيل ماء واطعاما للحجاج أو تعمير وتوسيع الحرم المكي الشريف، ولم نجد مدارس وقفية تتناسب مع اهمية مكة المكرمة، وربما يعود ذلك ان حلقات الدرس كانت تعقد داخل الحرم المكي الشريف، لذلك لم يهتموا كثيراً بإنشاء مدارس وقفية، ومن جهة أخرى لم نجد مدارس للإناث فقط مدارس مخصصة للذكور، وربما يعود ذلك لطبيعة المجتمع المكي وأغلب الظن ان الفتيات تتعلم داخل المنازل من خلال الخوجة "أي المعلمة في الكتاب" وتعليمهن اقتصر على حفظ القرآن الكريم، والقراءة والكتابة. وبالرغم من ذلك فإن مكة تمكنت من خلال حلقات الدرس في الحرم الشريف من نقل المؤثرات والعلوم الدينية الاسلامية إلى بقاع العالم.

ـ المدارس الرشيديـة:

تنقسم المدارس الرشيدية إلى مدارس رشيدية عسكرية، ومدارس رشيدية مدنية (ملكية)، فقد أسست نظارة المعارف في عام ١٨٦٥، مجلس التعليم المختلط، لأن المدارس الرشيدية تعليمها مختلط، إذ تجمع

في مناهجها بين الثقافة الاسلامية، والحضارة الغربية، ويكون المجلس من ستة اعضاء على قاعدة التمثيل الديني المذهبي إذ تألف من عضو مسلم واعضاء مثلوا المذاهب المسيحية (الارثوذكسية، والارمن، والكاثوليكية، والبروتستانية)، وعضو من اليهود، وكانت مهام المجلس تحديد نوع المدارس ومناهجها وتعيين المدرسين لها، وادخل المجلس مناهج تتعلق بالعلوم الطبيعية للمدارس الرشدية المدنية لأن خريجيها يعينون في السلك الاداري، وتم فرض الزي الموحد في هذه المدارس(٣٩).

وعقب انتهاء الحرب الروسية – العثمانية في عام ١٨٧٧، اخذت نظارة المعارف بتطوير المدارس الرشدية، فتأسست في عام ١٨٧٩، دائرة المدارس الرشدية برئاسة سليم ثابت افندي، وكلف لجنة بإعادة تنظيم المدارس الرشدية، وعلية تراوحت مدة الدراسة فيها بين سنتين إلى ثلاث سنوات واحياناً تدمج مع المدارس الابتدائية إذا كان عدد طلابها قليلا، أو تدمج مع المدارس الاعدادية، وفي عام ١٨٨٢، بدأت الدولة بإضفاء الصبغة العثمانية على المدارس الرشدية بالتركيز على دروس الدين والاخلاق. وتم منع المدرسين الفرنسيين من التدريس فيها(٤٠).

ان ادارة المعارف في الولايات هي المسؤولة عن المدارس الرشدية وفي حال عدم وجود ادارة معارف يكون الوالي هو المسؤول عنها، وتكون المدرسة الرشدية المدنية بعهدة المعلم الاول "المدير" ويكون له وكيل "المعلم الثاني" في حال غيابه بعذر شرعي ويؤخذ نصف راتبة ويمنح للوكيل لتولية مهام المعلم الاول. كما ان المعلم الاول هو المسؤول على الامور المالية في المدرسة ويقدم تقريرا شهريا لمدير المعارف بذلك.

وحدد التقويم السنوي في المادة الخامسة والعشرين من نظام المعارف الصادر في عام ١٨٦٩، فحدد عطلة المدارس الرشدية بأنها تبدأ في اليوم الاول من شهر آب إلى الاسبوع الثالث منه اي لمدة اثنين وعشرين يوما، علماً ان التدريس يتوقف من اليوم الاول من شهر تموز ولمدة خمسة عشر يوماً للدراسة للامتحان النهائي الذي يبدأ في منتصف تموز ويستمر إلى نهايته، وكانت هناك عطل أخرى، إذ يعطل الطلبة من نهاية الاسبوع الثالث في شهر رمضان حتى نهاية الأسبوع الأول من شهر شوال، وعطلة عيد الأضحى لمدة اسبوع، وعطل أيام القناديل(*)، وذكرى جلوس السلطان على العرش، فضلا عن يوم الجمعة(٤١).

ان نظام الدراسة في المدارس الرشدية في داخل الصف: على الطالب تأدية السلام للمعلم، ويقوم المعلم بتسجيل اسماء الطلبة الغائبين، ويوجه اسئلة إلى الطلبة من المحاضرة السابقة ويضع لهم درجات وتكون كالاتي (٩-١٠) (على الاعلى)،(٨) (اعلى)، (٧) (قريب اعلى)، (٦) (وسط)، (٥) (قريب وسط)، (٤) (ضعيف)، (٣–٢ –١) (صفر). وتتم مكافأة الطالب الأعلى درجة ويكون سلوكه موافقاً للآداب ولمدة شهر يجلس في المواقع الأولى – الكراسي الاولى في الصف – تكريماً له ويعلق اسمه بخط جلي – أحد أنواع الخطوط في اللوائح الخاصة بالطلبة– ويمنح درجة تحسينامه "اي علامة أحسنت".

اما الطالب الذي يكون مستواه العلمي متدنيا ويتغيب بالأسبوع مرة فيعاقب ويحرم من الاستراحة لمدة أسبوع ويقرأ خلالها الدرس، وان تكرر ذلك ولم يتحسن يحرم من الاستراحة تماماً ويعلق اسمه في لوحة المعاقبين ويجلس معهم في الصف. ويمنع معاقبة الطلاب بالضرب أو الحبس ومن يثبت فعلة ذلك من المدرسين يفصل من سلك التعليم(٤٢).

وان على المعلم استخدام أسلوب التوبيخ فقط، وان ارتكب الطالب فعلا منافيا للأخلاق العامة أو امتلاكه أداة جارحة كالسكين في هذه الحالة يمنع الطالب من الدوام لحين صدور امر من إدارة المعارف بحقه. وفي حال غياب الطالب بسبب قاهر فعليه ان يجلب مذكرة من ولي الامر بهذا الخصوص وان يحضر ولي الامر بنفسة لبيان السبب، فإن كانت مدة غيابة ثلاثة أشهر يعد الطالب راسبا في صفه، والامر ذاته ينطبق على من تغيب عن اداء الامتحانات، كما نص نظام الامتحانات على فصل الطالب في حالة رسوبه لمدة ثلاث سنوات في السنة الأولى في المدرسة الرشدية، ويفصل إذا رسب سنتين متتاليتين في السنة الثانية أو الثالثة(٤٣).

الجدول (٤): مناهج المدارس الرشدية المدمجة مع المرحلة الابتدائية للإناث مع المرحلة الابتدائية

المادة الدراسية	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
الألفباء والمعلومات الشفهية	١٨	-	-	-	-	-
القرآن الكريم والتجويد	٤	٦	٥	٣	٢	١
العلوم الدينية	-	٢	٢	٢	٢	٢
القراءة	٤	٤	٣	٢	١	١
الكتابة	-	-	-	-	١	٢
قواعد اللغة العثمانية	-	-	٢	٢	١	٢
اللغة العربية	-	-	-	-	١	١
اللغة الفارسية	-	-	-	-	١	١
حسن الخط	-	٢	٢	١	١	١
دروس الاشياء والمعلومات النافعة	٢	٢	٢	١	١	١
الادارة البيتية	-	-	-	٢	٢	٢
الاخلاق	-	-	-	١	١	١
حفظ الصحة	-	-	-	١	١	١

الحساب	٢	-	٢	٢	١	١
الجغرافية	-	٢	-	٢	٢	٢
التاريخ	-	-	-	٢	٢	١
فنون يدوية	٢	٢	٢	٢	٢	٢
مجموع الدروس اسبوعياً	١٨(*)	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤(٤٤)

الجدول(٥) : مناهج المدارس الرشدية المدمجة مع المرحلة الاعدادية(*) للذكور

المادة الدراسية	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة	السنة السابعة
القرآن الكريم والتجويد والعلوم الدينية	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
اللغة التركية	٦	٥	٣	٢	١	-	-
الاخلاق	١	١	-	١	١	١	-
الآداب والقراءة الرسمية	-	-	-	-	-	٢	٢
اللغة العربية	٢	٢	٢	٢	٢	١	١
اللغة الفارسية	-	٢	٢	٢	٢	١	١
اللغة الفرنسية (**)	-	-	٣	٣	٤	٤	٥
خلاصة القوانين	-	-	-	-	-	١	-
الحساب	٢	٢	٢	٢	١	-	-
اصول دفتري واصول سك الدفاتر	-	-	-	-	١	-	-
الجبر والمثلثات	-	-	-	-	٢	٢	-
الهندسة	-	-	١	١	٢	١	-
قوزموغرافيا (علم الفلك)	-	-	-	-	-	-	١
ميكانيك وفيزياء وكيمياء	-	-	-	-	-	٣	٣
مواليد(***)(علم الاحياء، النبات والحيوان)	-	-	-	-	-	-	٤
الجغرافية	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١
التاريخ	-	٢	٢	٢	٢	١	١
علم الثروة (الاقتصاد)	-	-	-	-	-	١	١
حفظ الصحة(****)	-	-	١	١	-	-	١
حسن الخط	٢	١	١	١	١	١	١
الرسم	١	١	١	١	١	١	-
علم الاشياء(*****)	١	١	١	١	١	-	-
اللغات (******)	-	-	-	٢	٢	٢	١
مجموع الساعات الاسبوعية	٢٠	٢٢	٢٤	٢٤	٢٥	٢٤	٢٤(٤٥)

ـ المدارس الرشدية في مكة المكرمة:

المدرسة الرشدية في مكة المكرمة: تأسست هذه المدرسة في عام ١٨٨٣، بعد ان أرسلت إدارة معارف ولاية الحجاز برقية في عام ١٨٨٢، إلى نظارة المعارف تضمنت وجوب تأسيس مدرسة رشدية في مكة المكرمة لأهميتها الدينية، وبدورها نظارة المعارف ارسلت خطابا بذلك إلى الصدارة العظمى لتخصيص أموال لإنشاء المدرسة، وارسلت برقية إلى ولاية الحجاز باستحصال الموافقة على الانشاء، وعلى والي الحجاز ايجاد مبنى لإقامة المدرسة، وطرحت فكرة اقامتها في المدرسة السليمانية – وهي مدرسة تقليدية – الا ان الوالي قرر تخصيص احد المباني العسكرية لإقامة المدرسة فيها، وعليه أرسلت إدارة المعارف برقية إلى نظارة المعارف تطلب فيها تعيين مدرس للمدرسة الرشدية، وبما ان مكة سكانها من العرب ويتحدثون اللغة العربية فيجب تعيين مدرس يجيد اللغة العربية، ووقع الاختيار على المعلم الأول في المدرسة الرشدية في جدة بزيادة راتبه من ستمائة واربعين قرشا إلى ألف قرش ليكون مدرساً في المدرسة الرشدية في مكة، وتعيين لاحقاً مدرس اخر بنفس الاجر: ستمائة واربعون قرشا لمدرسة جدة الرشدية(٤٦). وتم افتتاحها رسمياً في عام ١٨٨٣، وبلغ عدد طلابها خمسة واربعين طالباً ، ثم ازداد العدد إلى خمسة وثمانين طالباً في عام ١٨٨٥، ثم تناقص إلى سبعين طالباً في عام ١٨٨٨(٤٧).

ان الزيادة والنقصان في عدد الطلبة يعود إلى الاوضاع السياسية والاجتماعية أو رسوب بعض الطلبة، أو عدم التحاق طلبة جدد في تلك السنة.

وتألفت الهيئة التعليمية فيها في عام ١٨٨٧، من المعلم الاول ابراهيم افندي، والمعلم الثاني عمر افندي، ومعلم خط الرقعة حسن مكي افندي، وفي عام ١٨٩١، تم استبدال المعلم الثاني عمر افندي بمعلم اخر وهو علي افندي، وفي عام١٩٠٢ حل عيسى روحي افندي محل المعلم الاول ابراهيم افندي بعد إحالته على التقاعد، كما حل ولي الدين افندي محل المعلم الثاني علي افندي(٤٨).

من المقارنة بين المدارس الرشدية في مراكز الولايات والالوية وبين المدرسة الرشدية في مكة المكرمة نجد ان عدد المدرسين في المدرسة الرشدية الاخيرة قليل مقارنة بمعلمي مدارس العاصمة والولايات، وربما يعود ذلك لصعوبة ايجاد مدرسين بكفاءة عالية يجيدون اللغة العربية. كما ان المناهج في المدرسة الرشدية بمكة لم تكن بمستوى المناهج التي اقرها نظام المعارف ولا سيما ان عدد مدرسيها ثلاثة مدرسين فقط، اي بقيت فجوة في المستوى التعليمي بين خريجي مدرسة مكة المكرمة ومدارس العاصمة والولايات الاخرى بالرغم من اقبال اهالي مكة المكرمة على التعليم في المدرسة الرشدية، مما يدلل على الوعي لدى الاهالي وادراكهم اهمية التعليم. والجدير بالذكر لم يكن في مكة مدرسة رشدية للإناث، فقط للذكور، وذلك لطبيعة العادات الاجتماعية من جهة، كما ان خريجي المدرسة الرشدية يعينون في الوظائف المدنية لذلك اهتم اهل مكة بتعليم الذكور فيها ليكونوا موظفين لدى الدولة العثمانية، كذلك عدم وجود مدارس للإناث في مكة المكرمة ربما كان هذا احد الاسباب في ضعف تعليم الفتيات أو ذلك يعود لضعف امكانيات الدولة المالية

خاصة في القرن التاسع عشر وكثرة الديون نتيجة الحروب، كما ان عددا من المدارس كان الاهالي يساهمون بإعانات مالية لاستمرارها.

اما مدارس المرحلة الاعدادية فلم تفتح في مكة المكرمة أي مدرسة اعدادية سواء كانت نهارية أم مسائية أم مدرسة داخلية بالرغم من الاهمية الدينية والسياسية لمكة المكرمة ولا سيما ان الدولة العثمانية تستمد زعامتها للعالم الاسلامي من كون مكة المكرمة تحت الحكم العثماني. لكن كان نصيبها من المدارس عددا ضئيلا لا يتناسب مع مكانتها الدينية والسياسية في العالم الاسلامي، وربما ذلك يعود لتركيز الدولة العثمانية على الاهتمام بالحرم المكي والخدمات التي تقدم للحجاج واغلب الاوقات للحرم المكي لتوسعته وتجديده مما اثر بشكل كبير في ان معظم الميزانية تصرف على الحرم المكي الشريف، وبسبب ديون الدولة العثمانية ولا سيما بعد تأسيس ادارة الدين العام في عام ١٨٨١م، بسبب ديونها للدول الاوربية نتيجة الاستدانة بسبب الحروب ادى إلى تقليص الميزانية المخصصة لنظارة المعارف وعليه تقلص عدد المدارس في الولايات وكذلك عدد المعلمين فيها.

تعد مكة المكرمة، بالرغم من ذلك، مركزا ثقافيا إسلاميا لنشرها العلوم الدينية واللغة العربية لطلبتها الأجانب في المدارس الدينية.

المكتبات والمطابع في مكة المكرمة أواخر القرن التاسع عشر:

اشتمل الحرم المكي في الطابق الأرضي على مكتبة كبيرة وان غالبية كتبها أوقاف أوقفها أصحابها للمكتبة. ولا سيما ان للمكتبة دورا كبيرا في نشر الثقافة الاسلامية بين الحجاج الوافدين من جهة، وطلبة العلم في حلقات الدرس في الحرم المكي الشريف. واشارت سالنامه الحجاز في سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣ م، إلى محتويات مكتبة الحرم المكي الشريف وهي:

الجدول (٦): محتويات مكتبة الحرم المكي الشريف

عدد الكتب والمصاحف	محتويات المكتبة
١٨٠١	عدد المصاحف في المكتبة
١٢٤٦	عدد الكتب التي اوقفها شيخ الاسلام السابق فيض الله افندي
٥٤٠٤	عدد الكتب التي اوقفها شيخ الاسلام السابق عارف حكمت بك
١٢٦٩	عدد الكتب التي اوقفها الشيخ عمر قرة باش افندي
٩٥٣	عدد الكتب التي اوقفها الشيخ ساقزلي افندي
٤٥٧	عدد الكتب التي اوقفها شيخ الحرم المكي السابق حاجي(حجي) امين باشا
٤٦٢	عدد الكتب التي اوقفها مصطفى الارناؤطي افندي
١١٠	عدد الكتب التي اوقفها الشيخ مظهر افندي
١٠٠	عدد الكتب التي اوقفها الوزير حسين آغا
١٥٠	عدد الكتب التي اوقفها الشيخ امين افندي
٢٠٦	عدد الكتب التي اوقفها محمد ثروت افندي
٥٠٠	عدد الكتب التي اوقفها سليم بك
١٠٥٠	عدد الكتب في المدرسة المجاورة لقبلة الحرم المكي الشريف[٤٩]
المجمـــوع	١٣٧٠٨ كتاب ومصحف

المطابع في مكة في اواخر القرن التاسع عشر:

تأخر تأسيس المطابع في شبة الجزيرة العربية حتى عام١٨٧٧، حيث تأسست مطبعة صنعاء في ولاية اليمن، وتلتها المطبعة الميرية في مكة المكرمة في عام١٨٨٢ في ولاية الحجاز.

المطبعة الميريـة: أسسها والي الحجاز عثمان نوري باشا في عام١٨٨٢، وعرفت باسم مطبعة الولاية، ولم تقتصر الطباعة فيها على الكتب الدينية بل شملت العلوم المختلفة، وبالرغم من كونها مطبعة رسمية الا انها كانت تطبع الكتب بأجور أيضاً كطباعة الكتب الخاصة أو الصحف فيما بعد. وكانت المطبعة في بدايتها يدوية، وبعد عامين(١٨٨٤م) زودتها الحكومة بآلة طباعة حديثة متوسطة الحجم قياس(٨٢ x ٥٧ سم) كالتي تستخدم في مطابع فرنسا، وبعدها بعدة سنوات اصبحت مطبعة حجرية قياس(٥٠ x ٧٠ سم)[٥٠]. وكان مديرها في عام ١٨٨٣، عبد الغني الشوبكي افندي، وكان معاونه علي افندي، وفي عام ١٨٨٨ عين ابراهيم ادهم مديراً لهما، وبلغ عدد العاملين فيها في عام ١٨٩١، اثنين وعشرين عاملا ما بين طباع ومرتب ومصحح ومجلد. وكانت اولى مطبوعاتها التقويم الرسمي لولاية الحجاز اي "حجاز ولايتي سالنامه سي" حيث اصدرت خمسة اعداد منها آخرها كان العدد الخامس في عام ١٨٩١، كما طبعت كتب التراث والكتب المدرسية والكتب الدينية وبلغ عدد مطبوعاتها في عام ١٨٨٥، خمسة واربعين

كتاباً باللغة العربية، كما ان علماء الحرم المكي أخذوا بطبع مؤلفاتهم فيها بعد ان كانوا يطبعونها في مطابع ولاية مصر(٥١).

وبعد ان توقفت سالنامه ولاية الحجاز عن الصدور في عام١٨٩١، اتجهت المطبعة إلى طبع الكتب والرسائل العلمية الخاصة بالعلماء مقابل أجور. وفي عام ١٩٠٨ طبعت صحيفة الحجاز الرسمية وكانت تصدر اسبوعياً ، في المطبعة الميرية، وتوقفت عن الصدور اثناء الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٥. لم تقتصر المطبعة الميرية على الطباعة باللغة العربية بل كانت تطبع باللغة التركية أيضاً، فقد طبعت فيها النسخة التركية من صحيفة شمس الحقيقة "شمس حقيقت" في عام١٩٠٩، في الحجاز والتي توقفت عن الصدور بعد اشهر من صدورها، مما يدلل على سياسة التتريك في هذه المرحلة المتبعة من قبل حزب الاتحاد والترقي بعد قيامة بانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني. واستمرت المطبعة بعملها بعد انتهاء الحكم العثماني واصدرت صحيفة القبلة في عام ١٩١٩، بعد تجديد المطبعة من قبل الحكومة الهاشمية حيث زودتها بطابعة صغيرة، وتم تجديد المطبعة في عام١٩٣٦، حيث زودتها الحكومة السعودية بالآت طباعة حديثة تعمل بالطاقة الكهربائية(٥٢).

فقد طبعت المطبعة العديد من الصحف التي تأسست في ولاية الحجاز ولم تذكر هذه الصحف لأنها خارج فترة الدراسة.

ان مطبعة الحجاز ساهمت في تطور الحياة الفكرية والثقافية في شبة الجزيرة العربية على وجه الخصوص بنشرها الكتب الإسلامية والعلوم الأخرى، فهي مصدر اشعاع حضاري ولا سيما ان العديد من الكتب الموقوفة في مكتبة الحرم المكي الشريف قد طبعت بالمطبعة الميرية.

النتائج: إن نظام التعليم في ولاية الحجاز ارتكز على التعليم الديني والمدارس الوقفية التقليدية بشكل اساسي، بسبب مكانة مكة المكرمة، بيد ان المدارس الحديثة التي انشأت فيها لم تكن بمستوى مدارس الولايات والعاصمة، إذ كانت المناهج التي تدرس فيها اعتمدت على العلوم الدينية بشكل خاص.

الخلاصة: إن معظم المدارس الدينية، في ولاية الحجاز عامة، ولواء مكة بشكل خاص، لمكانة الحرم المكي، تقليدية تقوم على تدريس العلوم الدينية، إذ تعقد حلقاتها في الحرم المكي الشريف، لذا نجد ان عدد المدارس بالحجاز قليل، فلوجود الحرم المكي لم يحتاجوا إلى ابنية للمدارس.

كان لهذه المدارس الدينية على الرغم من بساطة المناهج التي تدرسها والتي ارتكزت على العلوم الاسلامية، دور كبير في نشر الاسلام والمؤثرات الثقافية الاسلامية، لأن طلبتها من الوافدين الحجاج من انحاء العالم كافة. وكان اساتذتها يترجمون الكتب للطلبة غير الناطقين باللغة العربية، لأن معظمهم بالأصل كان من طلبة هذه المدارس وبعد ان اكمل دراسته فيها وحصل على اجازة التدريس لم يعد إلى بلاده وفضل مجاورة الحرم المكي الشريف.

لم تكن في ولاية الحجاز مدارس الاناث وعلى الاغلب ان الاناث تتلقى تعليمها في البيوت على يد "الخوجة" في الكتاتيب التي تعلم القراءة والكتابة والحساب المبسط، ويشترط لتخرجهن من الكتاب ان يختمن القران الكريم، بيد انه لم يشترط عمر معين سواء للالتحاق للدراسة فيه أم التخرج منه.

انشأت في الحجاز مدارس رشدية عسكرية ومدنية فقط للذكور، الا ان عددها قليل لا يتناسب مع مدارس الولايات الاخرى والعاصمة. ولم تفتح أي مدرسة رشدية للإناث، كما لم تفتح أي مدرسة اعدادية عسكرية أو مدنية للذكور أو الاناث، وذلك لتركيز الاهتمام بالحجاج والحرم المكي لذا فان معظم الاوقاف كانت اما سبيلا أو اطعام الحجاج لذا لم نجد مدارس وقفية الا ما ندر ولا سيما التي تخص المذاهب الاسلامية وتعقد حلقاتها في الحرم المكي الشريف. بيد ان مطبعة ولاية الحجاز كان لها دور في نشر الاسلام من خلال طباعتها الكتب الاسلامية للعلماء المسلمين.

الخاتمة:

الحياة الثقافية في ولاية الحجاز عامة ولواء مكة بشكل خاص تمتاز ان معظم مدارسها دينية تقليدية، حيث لمكانة الحرم المكي الشريف كان عدد المدارس الحديثة بالحجاز قليلا لأن مدارسها كانت تختص بتدريس العلوم الدينية في الحرم المكي الشريف.

تميز طلبة هذه المدارس الدينية بأنهم من الوافدين الحجاج من انحاء العالم كافة، أما اساتذتها فمعظمهم بالأصل كان من طلبة هذه المدارس وبعد ان أكمل دراسته فيها وحصل على اجازة التدريس لم يعد إلى بلاده وفضل مجاورة الحرم المكي الشريف. انشأت في الحجاز مدارس رشدية عسكرية ومدنية فقط للذكور، الا ان عددها قليل لا يتناسب مع مدارس الولايات الاخرى والعاصمة. ولم تفتح أي مدرسة رشدية للإناث، لم تكن في ولاية الحجاز مدارس الاناث وعلى الاغلب ان الإناث تتلقى تعليمها في البيوت على يد "الخوجة" في الكتاتيب التي تعلم القراءة والكتابة والحساب المبسط، ويشترط لتخرجهن من الكتاب ان يختمن القران الكريم، بيد انه لم يشترط عمرا معينا سواء للالتحاق للدراسة فيه أو التخرج منه. كما لم تفتح أي مدرسة اعدادية عسكرية أو مدنية للذكور أو الاناث، وذلك لتركيز الاهتمام بالحجاج والحرم المكي لذا فان معظم الاوقاف كانت اما سبيلا أو مكانا لإطعام الحجاج، لذا لم نجد مدارس وقفية الا ما ندر ولا سيما التي تخص المذاهب الإسلامية.

أوردت السالنامات والوثائق العثمانية معلومات مقتضبة عن المؤسسات التعليمية في ولاية الحجاز. وبالرغم من ذلك، توصلت الدراسة، إلى ان هذه المدارس على بساطة مناهجها مقارنة بالولايات الأخرى (كونها لم تدرس سوى العلوم الدينية)، الا انها أدت دوراً كبيراً في نشر المؤثرات الثقافية الإسلامية في أنحاء العالم مرتكزة على المكانة الدينية في مكة المكرمة، وعليه ان هذه الدراسة تفتح آفاقاً جديدة لدراسة الكتب والمؤلفات في مكتبة الحرم المكي الشريف ولها أثرها في نشر الحضارة الإسلامية في العالم.

الهوامش:

(١) يلماز أوزتونا:تاريخ الدولة العثمانية،ترجمة عدنان محمود سلمان،اسطنبول،١٩٨٨،الجزء الاول،٢٣٣ – ٢٣٤.

(2) Mehmet Gunes ، Evliya Celebinin izinde Gul mede niyet BasKenti ، An Kara ، 2011 ، S 40 – 47.

(٣) الشريف محمد صادق: وصف مكة المكرمة كما ورد في مصنف مكة المكرمة ام الدنيا، ترجمة تسنيم محمد حرب، اسطنبول، ٢٠١٩، ص ٥٧.

(٤) اكمل الدين احسان أوغلي(اشراف وتقديم): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح السعداوي، استانبول، ١٩٩٩، المجلد الثاني، ص ٣٠٨ – ٣٠٩.

(5) Selcuk Aksin Somel ، The Modernation of Poplic education in the ottoman Empire 1839 – 1908 ، Brill ، 2001 ، P 22 – 27.

(٦) أوربيل هيد، مادة: " العلماء العثمانيون والتغريب في زمن سليم الثالث ومحمود الثاني "، بحث في كتاب الشرق الاوسط الحديث إشراف البرت حوراني وفيليب س. خوري، وماري ك ويلسون، ترجمة اسعد صقر، دمشق ١٩٩٦، الجزء الاول، ص ٥٣.

(7) Selck Aksin Somel ، OP. cit ، P 29 – 32

(٨) سالنامه نظارة معارف عمومية، استانبول، مطبعة عامرة، اوجنجي سنة ١٣١٨ هـ سنة محضو صدر، سالنامه نظارة المعارف العثمانية للسنة الثالثة (١٣١٨هـ / ١٩٠٠م)، ص ٢٢.

(9) Selcuk Aksin Somel ، OP. cit ، P 114

(١٠) سالنامه نظارة المعارف للسنة الثالثة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ص ٢٣ – ٢٤.

(11) Selcak AKsin somel ، OP. cit ، P 41

(*) حرب القرم: بدأت الحرب في مطلع تموز ١٨٥٣، بهجوم روسي على اراضي الدولة العثمانية التي ساندتها كل من بريطانيا وفرنسا وبيدمونت. وانتهت في مطلع عام ١٨٥٦ بعقد معاهدة باريس، راجع بصددها كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية في القرن التاسع عشر، ترجمة نبيه فارس، ومنير البعلبكي، ط ٢، بيروت، ١٩٥٥، الجزء الرابع، ص ٤٢٤.

(١٢) ميمونة حمزة المنصور: تاريخ الدولة العثمانية، الاردن، ٢٠٠٨، ص ١١٩.

(١٣) سالنامه نظارة المعارف للسنة الثالثة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ص ٢٦ – ٢٧.

(١٤) امل ميخائيل بشور:سوريا ولبنان في عصر الاصلاح العثماني١٨٤٠–١٨٨٠، لبنان، طرابلس،٢٠٠٦،ص ٢٩٦.

(١٥) سليمان جوقة باش: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله احمد ابراهيم، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٤٤٧ – ٤٤٩.

(١٦) محمد مصطفى الهلالي: السلطان عبد الثاني بين الانصاف والجحود، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٢١.

(١٧) محمد سهيل طقوش: تاريخ العثمانيين، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٥٢٠– ٥٢٢.

(١٨) اكمل الدين احسان اوغلي: المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٥٣٤.

(١٩) خلف بن ذبلان بن خضر الوذنياني: الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام ١٩٠٩، مكة المكرمة، ٢٠٠٣، ص ٣١٤– ٣١٥.

(20) Selcu KA AksinSomel ، OP. cit ، P 86.

(٢١) ارشيف رئاسة الوزراء استانبـول، تصنيف BoA.MF. Aly رقم الملف ١٠٥، رقم الوثيقة ٩٧، كانون الاول ١٩٠٩.

(٢٢) اكمل الدين احسان اوغلي: المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٤٤٨ – ٤٤٩.

(٢٣) المصدر نفسه، ص ٤٤٩ – ٤٥٠ ، سالنامه نظارة المعارف، للسنة الثالثة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ص ٢٣.

(*) يبدو ان هذا الجدول والجداول اللاحقة ان مادة الألفباء لا تحتسب ضمن عدد الساعات الاسبوعية.

(٢٤) سالنامه نظارة المعارف للسنة الثالثة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ص ٢٢٠.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٣٥.

(٢٦) اكمل الدين احسان اوغلي: المصدر السابق، المجلد الثاني، ص ٤٤٩ – ٤٥٠.

(٢٧) فاضل بيات: المؤسسات التعليمية في المشرق العربي، اسطنبول، ٢٠١٣، ص ٥٨١.

(٢٨) سالنامه ولاية الحجاز، برنجي دفعدة، حجاز مطبعة ولاية سي،١٣٠١هـ / ١٨٨٣، ص ٦٤.

(٢٩) علي محمد شلبي: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، الكويت، ١٩٨٧، ص ٨١ – ٨٥.

(*) ان فاضل بيات في كتابة المؤسسات التعليمية في المشرق العربي قد غفل ذكر بعض اسماء المدرسين، بيد انه فصل في ذكر اسماء الملازمين للمدرسين، وان بعض الملازمين لم نجد اسماءهم مذكورة في السالنامه وقد اوردها فاضل بيات في كتابة.

(٣٠) سالنامه ولاية الحجاز سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م، ص ١٠٢.

(٣١) المصدر نفسه، ١٠٣ – ١٠٤.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤ – ١٠٥.

(*) لم تجد الباحثة معلومات عن المدرسين الذين ورد ذكرهم في السالنامه.

(٣٣) عدنان بن محمد الحارثي ، مها بنت سعيد اليزدي: " المدرسة الداودية في مكة المكرمة ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م "، مجلة كلية الآثار، العدد ٢٥، ٢٠٢٢، ص ١٨٨– ١٨٩.

(٣٤) أرشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف AM، رقم الملف ٢٠، رقم الوثيقة ٩١، ١٨٥٩.

(٣٥) ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف A.MK.TMVL، رقم الملف ٨٧، رقم الوثيقة ٥٩، ١٨٥٦.

(٣٦) ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف Irada Dahiliye، رقم الملف ٢٢٤٤٧.

(٣٧) ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف Irada Dahiliye، رقم الملف ٦٨٢٣٢.

(٣٨) سالنامه ولاية الحجاز سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣ م، ص ٦٣.

(٣٩) سالنامه نظارة المعارف للسنة الثالثة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠ م، ص ١٩٥ – ١٩٦.

(40) Selcu KAksins somel ، OP. cit ، P 43 – 51

(*) ايام القناديل: هي الايام التي تبقى قناديل ومصابيح قباب المساجد مضاءة في المناسبات الدينية كمولد الرسول الاعظم، وليلة الاسراء والمعراج، وليالي القدر.

(٤١) سالنامه المعارف للسنة الثالثة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ص ٢٠١ – ٢٠٦.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ١٩٦ – ٢٠٧.

(٤٣) نوفل افندي نعمة الله نوفل (مترجم): الدستور، مراجعة خليل افندي خوري، بيروت، ١٨٨٣، المجلد الثاني، ص ١٧٤ – ١٧٥.

(*) لم تحتسب مادة الألفباء والمعلومات الشفهية ضمن مجموع الوحدات الادارية.

(٤٤) سالنامه المعارف للسنة الثالثة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ص ٢٥٦.

(*) ان جدول الدروس يتضمن المرحلة الاعدادية المسائية ومدة الدراسة فيها سبع سنوات والاعدادية النهارية ومدتها خمس سنوات، ومن السنة الرابعة حتى السنة السابعة مخصصة للمدارس الاعدادية ذات المراحل الاربعة في الولايات ومن السنة الاولى إلى السنة الثالثة مخصصة للمدارس الرشدية في الولايات.

(**) ان اللغة الفرنسية وبخاصة في السنة الثالثة يتم تدريسها ضمن صفوف الرشدية في المدارس المدمجة مع الاعدادية لأنها لا تدرس اساساً للمرحلة الرشدية.

(***) يخصص ساعتان لدراسة علم المواليد اي علم الاحياء الساعة الاولى لدراسة علم النبات والحيوان، والاخرى لدراسة طبقات الارض والمعادن.

(****) حفظ الصحة تدرس هذه المادة في السنة الاخيرة من المرحلة الاعدادية، ويقتصر تدريسها على المدارس الاعدادية في استانبول فقط.

(*****) تدرس مادة علم الاشياء في المرحلة الاعدادية، حيث يتعلم الطالب المعلومات الزراعية في السنة الرابعة، والمعلومات الصناعية والتجارية في السنة الخامسة.

(******) تدرس مادة اللغات (الألسن) في بعض مدارس الاعدادية في الولايات وبخاصة التي تقنطها الاقليات، فتدرس فيها اللغات اليونانية، أو الارمنية، أو البلغارية تبعاً للاقلية الموجودة في تلك الولاية.

(٤٥) المصدر نفسه، ص ٣٥٨ – ٣٥٩.

(٤٦) ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف Irada dahiliye رقم الملف ٧٣٨٢٧.

(٤٧) سالنامه ولاية الحجاز سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣ م، ص ١٥١.

(٤٨) سالنامه ولاية الحجاز أو جنجي دفعة، حجاز مطبعة ولاية سي، ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧ م، ص ١٢١ ، سالنامه ولاية الحجاز، بشنجي دفعة، حجاز مطبعة ولاية سي، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١ م، ص ١٥٨.

(٤٩) سالنامه ولاية الحجاز سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م، ص ١٥٢.

(٥٠) سالنامه ولاية الحجاز في سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م، ص ١١٤.

(٥١) سالنامه ولاية الحجاز في سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م، ص ١٥٧.

(٥٢) محمد عبد الرحمن الشامخ: " ظهور الطباعة في الحرمين الشريفين "، مجلة الدارة، العدد ٤ " كانون الاول ١٩٧٨، ص ٤٢ – ٤٤.

المصادر والمراجع:

ـ ارشيف رئاسة الوزراء استانبول:

١ – ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف BOA. MF. ALY ، رقم الملف ١٠٥، رقم الوثيقة ٩٧، كانون الاول ١٩٠٩.

٢ – ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف A. MK. TMVL ، رقم الملف ٨٧، رقم الوثيقة ٥٩، ١٨٥٦.

٣ – ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف Irada Dahiliye ، رقم الملف ٢٢٤٤٧.

٤ – ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف Irada Dahiliye ، رقم الملف ٦٨٢٣٢.

٥ – ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف Irada Dahiliye ، رقم الملف ٧٣٨٢٧.

٦ – ارشيف رئاسة الوزراء استانبول، تصنيف AM ، رقم الملف ٢٠، رقم الوثيقة ٩١ / ١٨٥٩.

السالنامات العثمانية:

١ – سالنامه ولاية الحجاز، برنجي دفعة، حجاز مطبعة ولاية سي، ١٣٠١هـ / ١٨٨٣ م.

٢ – سالنامه ولاية الحجاز، اوجنجي دفعة، حجاز مطبعة ولاية سي، ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥ م.

٣ – سالنامه ولاية الحجاز، دوردنجو دفعة، حجاز مطبعة ولاية سي، ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨ م.

٤ – سالنامه ولاية الحجاز، بشنجي دفعة، حجاز مطبعة ولاية سي، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١ م.

٥ – سالنامه نظارة معارف عمومية، استانبول، مطبعة عامرة، اوجنجي سنة ١٣١٨هـ، محضو صدر، سالنامه نظارة المعارف العثمانية للسنة الثالثة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠ م.

ـ المصادر باللغة التركية:

1- Gune S ، Mehmet ، Evliya Celebinin izinde GuL mede medeniyet Ba S Kenti ، Ankara،2011.

ـ المصادر باللغة الانكليزية:

1- Somel ، Selcuk Aksin. The modernization of Poplic education in the ottoman Empire 1839 – 1908 ، Brill ، 2001.

ـ المصادر العربية:

١ – اوزتونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، اسطنبول، ١٩٨٨، الجزء الاول.

٢ – اوغلي، اكمل الدين احسان(اشراف وتقديم):الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح السعداوي، استانبول، ١٩٩٩، المجلد الثاني.

٣ – باش، سليمان جوقة: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله احمد ابراهيم، القاهرة ٢٠٠٨.

٤ – بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الاسلامية في القرن التاسع عشر، ترجمة بنية فارس، ومنير البعلبكي، ط ٢، بيروت ١٩٥٥، الجزء الرابع.

٥ – بشور، امل ميخائيل: سوريا ولبنان في عصر الاصلاح العثماني ١٨٤٠ – ١٨٨٠، لبنان، طرابلس، ٢٠٠٦.

٦ – بيات، فاضل: المؤسسات التعليمية في المشرق العربي، اسطنبول، ٢٠١٣.
٧ – شلبي، علي محمد: تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، الكويت، ١٩٨٧.
٨ – صادق، الشريف محمد: وصف مكة المكرمة كما ورد في مصنف مكة المكرمة ام الدنيا، ترجمة تنسيم محمد حرب، اسطنبول، ٢٠١٩.
٩ – طقوش، محمد سهيل: تاريخ العثمانيين، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٨.
١٠ – المنصور، ميمونة حمزة: تاريخ الدولة العثمانية، الاردن، ٢٠٠٨.
١١ – نوفل، نوفل افندي نعمة الله (مترجم): الدستور، مراجعة خليل افندي خوري، بيروت، ١٨٨٣، المجلد الثاني.
١٢ – الهلالي، محمد مصطفى: السلطان عبد الحميد الثاني بين الانصاف والجحود، دمشق، ٢٠٠٤.
١٣ – هيد، اوربيل: "العلماء العثمانيون والتغريب في زمن سليم الثالث محمود الثاني"، بحث في كتاب الشرق الاوسط الحديث، اشراف البرت حوراني وفيليب س. خوري، وماري ك ويلسون، ترجمة اسعد صقر، دمشق، ١٩٩٦، الجزء الاول.
١٤ – الوذياني، خلف بن ذبلان بن خضر: الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام١٩٠٩، مكة المكرمة، ٢٠٠٣.

الدوريات:

١ – الحارثي، عدنان بن محمد، البزوي، مها بنت سعيد: "المدرسة الداودية في مكة المكرمة، ٩٥٤هـ /١٥٤٧"، مجلة كلية الاثار، العدد٢٥، ٢٠٢٢.
٢ – الشامخ ، محمد عبد الرحمن: " ظهور الطباعة في الحرمين الشريفين " ، مجلة الدارة، العدد٤، كانون الاول، ١٩٧٨.